

العقيدة الصحيحة والعقائد الفاسدة

الوضعية المشكلة:

أصيب زميلك أيمن بمرض نفسي يؤثر على تصرفاته من حين لآخر، فقررت جدته اصطحابه إلى أحد الأضرحة، معتقدة أن هذا الولي المدفون فيه يستجيب للمحتاجين، وقادر على علاجهم، لكن والدته امتنعت بشدة قائلة: "إن الشفاء من عند الله تعالى، ويجب البحث عنه بالطرق الشرعية كالطب والرقية الشرعية وليس بالشعوذة".

- ✓ ما رأيك في كل من الجدة والأم؟
- ✓ على ماذا يدل لجوء الجدة للمشعوذين؟
- ✓ كيف تمنع الجدة بخطورة المشعوذين على عقيدة المسلم؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

[سورة يوسف، الآية: 108]

عَنْ الْعَرَبِيَّاتِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: "وَعَظَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟" قَالَ: «قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنْهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ، فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَصُوا عَلَيَّهَا بِالتَّوَجُّدِ».

[سنن ابن ماجه، المقدمة، باب: إتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين]

قراءة النصوص ودراستها:

1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة يوسف:

سورة يوسف: مكية، ماعدا الآيات 1، 2، 3، 7 فمدنية، وعدد آياتها 111 آية، وهي السورة 18 في ترتيب المصحف الشريف، وقد نزلت بعد "سورة هود"، سميت بهذا الاسم لذكر قصة نبي الله يوسف عليه السلام فيها، وهي تعالج قضية العقيدة بآتي السور المكية.

2 - التعريف بالعرباض بن سارية:

العرباض بن سارية: هو العرباض بن سارية السلمي، صحابي جليل، يكنى أبا نجيح، كان من أهل الصفة، سكن الشام ومات بها سنة 75 هـ، وقيل بل مات في فتنة ابن الزبير، روى عنه من الصحابة، أبو رهم وأبو أمامة، وروى عنه جماعة من تابعي أهل الشام.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - شرح المفردات والعبارات:

- أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ: أرشد الناس إلى عبادة الله.
- وَمَنْ اتَّبَعَنِي: ومن اقتدى بي فهو كذلك يدعو إلى الله عن علم.
- سُبْحَانَ اللَّهِ: أنزه الله سبحانه عما لا يليق به.
- وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ: أتبرأ ممن لا يوحد الله تعالى الواحد عن العلم
- ذرفت منها العيون: بكى بسببها الصحابة رضوان الله عليهم.
- وجلت منها القلوب: خافت وفزعت هيبة وإجلالا.
- لا يزيغ: لا يميل أو يخرج.
- الخلفاء الراشدين: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم.

2 - مضامين النصوص الأساسية:

- 1 مهمة الشهادة على صدق دعوة محمد ﷺ موكولة إلى العلماء.
- 2 أمر تفقيه الناس وتحذيرهم من العذاب من المهام الموكولة إلى العلماء.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1 - العقيدة الصحيحة وآثارها:

1 - مفهوم العقيدة الصحيحة:

العقيدة: لغة: ما انعقد عليه القلب واستمسك به صاحبه. واصطلاحاً: التصديق القلبي اليقيني بوجود الله تعالى ووحدانيته المصحوب بالعمل الصالح، ويطلق على الإيمان وأركانه ستة، وهي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ويعد منكر واحد من هذه الأركان كافراً بإجماع الأمة.

2 - آثار العقيدة الصحيحة:

- ✓ التحرر من سيطرة المخلوقات: ذلك أن الشرك إذلال وتحقير للنفس.
- ✓ الاطمئنان النفسي: لأن المؤمن يعلم أن الله تعالى تكفل برزقه وأن ما كتب له الله لا يخطئه وما لم يكتبه له لن يصيبه، فيشكر الله على ما أعطاه ويصبر على ما أصابه.
- ✓ الشعور بالعزة والقوة المعنوية: ذلك أنه يعتمد على الله عز وجل رب كل شيء ومليكه، وأنه القادر على كل شيء، فلا يخشى الصعاب ولا تؤثر فيه المحن.
- ✓ القيام بأعمال الخير: وأولها: إصلاح القلب بالإخلاص لله تعالى وطهارته من الغش والحسد والبغض، وثانيها: إصلاح أعمال الجوارح: ومن ذلك إرشاد الناس إلى عبادة الله وحده، وفعل الخير، وطاعة الله عز وجل.

II - العقيدة الفاسدة: أقسامها، وأسبابها، ومظاهرها، وآثارها، وطرق علاجها:

1 - العقيدة الفاسدة وأقسامها:

العقائد الفاسدة: هي كل اعتقاد أو سلوك منحرف مخالف للهدى الإسلامي، وسميت فاسدة لعدم انسجامها مع الفطرة السليمة والعقل الصحيح. وهي تنقسم إلى قسمين:

- ① عقيدة فاسدة لذاتها: أي انها أصلا ليست بدين، بل هي من صنع الإنسان بإيعاز من الشيطان كعبادة الأصنام والحيوان والأجرام السماوية والمجوسية والبودية ...
- ② عقيدة فاسدة لغيرها: وهي كل ديانة سماوية محرفة بعيدة عن التوحيد، مما يتطلب من أتباعها تجديد دينهم والعودة إلى عقيدة التوحيد.

2 - أسباب فساد العقيدة:

- ✓ جهل الناس بأمر دينهم.
- ✓ التقليد الأعمى.
- ✓ اتباع الهوى.
- ✓ التعصب لما كان عليه الآباء والأجداد من ضلال.
- ✓ تقديس الصالحين ...

3 - مظاهر فساد العقيدة في واقعنا المعاش:

- ✓ الشرك بالله: وهي عبادة آلهة غير الله أو بإشراكها معه سبحانه في العبادة (التمسح والطواف بالقبور - الذبح لها - دعاء غير الله ...).
- ✓ الحلف بغير الله: كالحلف بالنبي - الكعبة - الصالحين ...
- ✓ الذهاب عند السحرة والمشعوذين والعرافين: لقضاء الحوائج أو لحل المشكلات أو الاطلاع على المستقبل.
- ✓ التَّطَيُّر (التشاؤم): وهو أن تعتقد في شيء أنه يجلب النحس (إنسان - حيوان - لون - رقم - يوم ...).

4 - آثار العقيدة الفاسدة:

- لها عدة آثار كلها سلبية، منها:
- ✓ انتشار الخرافة والتخلف بين الناس.
- ✓ إهانة الإنسان والخط من قدره.
- ✓ إضاعة الجهد والمال.
- ✓ استغلال الجهال وضعاف النفوس.
- ✓ الابتعاد عن سبيل الله.
- ✓ الخسران في الدنيا والآخرة.

5 - طرق علاج فساد العقيدة:

- ✓ الرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ونبت ما سواهما.
- ✓ حضور مجالس أهل العلم.
- ✓ سؤال العلماء.
- ✓ مصاحبة الأخيار والصالحين.
- ✓ مناصحة الغافلين والجهلة ...